له الجوار المنشآت اي السفن التي صنعتها العبيد لتجري بها في البحر كالاعلام اي الجبال فبكذلك
تحصيل ما ذكر بالاجتهاد ينقل نقلها واذا كان في القران هذه الارباح فباي آلاء ربكما
تكذبان ثم هذه التجارة هي التي يبتغي ربحها الى ابد الابادنا يطلب بها دون سائر الارباح حاذ
كل شيء عليها اي على تلك الجوار من التجارة فان ويبقى وجه ربك الذي يطلب بالسفر في اسرار القران
اذ يظهر انه ذو الجلال والاكرام فينقضي الى الفنا رفيه والبقا به وهو غاية النعم فاذا حصلت
لا يبالي لما دونه فاذا كان في القران هذه النعم فباي آلاء ربكما تكذبان وهذه الفوايد التي تحصل
بالسفر الى الله انما تحصل بعونه وعونه بسواله بل لا بد من سواله في كل شيء فانه يسأله من في السموات
والارض وفيضه وان كان دايما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ هو كل يوم هو في شان
فهو يختلف باختلاف الاسوله لانها من جمله الاحوال ثم انه يفيض على اهل القران كل يوم خاصا من
شيونه فباي آلاء ربكما تكذبان فان زعمتم انا لا نفرغ لاستنباط هذه الفوايد من القران ولا لاعمال
التي تنكشف بها نيل لكم سنفرغ لكم اي لمجازاة كل واحد منكم ايها الثقلان اي الانس والجن اللذان
ثقل عليهما الاستنباط والعمل مع ضعفهما الابدي وقد انعما عليكما ما لا يحصى من النعم فلا بد من ان
نسالكما عنها فاذا سالتما كما فباي آلاء ربكما تكذبان وكيف لا تفرغون لانا نخرجون عنه يحليه من الخيل
اذ يقال لكم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تخرجوا من اقطار اي جوانب السموات
والارض بحيلة من الحيل فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان اي بحجة قوية لا شبهة فيها
فاذا جعلنا تلك الحجة في القران فباي آلاء ربكما تكذبان ثم ذكر ذلك الامر وهو انه يرسل عليكما شواظ
اي لهب من نار ونحاس فلا تنتصران اي فلا تدفعانها الا بتلك الحجة فاذا علمنا كما تلك الحجة في القران
فباي آلاء ربكما تكذبان فان زعموا ان هذا النفوذ انما يتعذر قبل انشقاق السماء فاذا انشقت
السماء سهلت قيل اذا انشقت الشقوق فيها الارض فينظر جهنم فيصل حرارتها الى السماء من قرب
فكانت وردة حمرا كالدهان اي الادهم الاحمر فالنفوذ اعسر الا بهذه الحجة التي يقتضيها القران
فباي آلاء ربكما تكذبان فان زعموا ان التكلم بالحجة في تلك الحالة اصعب فكيف يدفع بها تلك
الصعوبة قيل لا يحتاج الى التلفظ بها يومئذ لا يسئل سوال استعلام عن ذنبه انس ولا جان فكيف
يسال صاحب هذه الحجة فاذا كان في القران هذه الحجة فباي آلاء ربكما تكذبان وانما لا يحتاج
فيه الى السوال لظهور العلامات فانه يعرف المجرمون بسيماهم سواد الوجوه وزرقة العيون
فيؤخذ بالنواصي والاقدام منهم بان يضم اقدامهم الى نواصيهم وراء الظهر ويحمل ويوسهم على
ركبهم ونواصيهم في اصابع ارجلهم فيلقون في النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامات فعدمها
كاف فكيف لا يدفع عنها هذه الحجة القرانية فباي آلاء ربكما تكذبان بل يقال لاهل هذه الحجة هذه

لبقاء ربه

لامرء

جهنم

جهنم التي يكذب بها المجرمون انما يجوبون عنها مع قربها بهذه الحجة والمجرمون انما دخلوها لتعطيلها فهي التي يكذب بها
المجرمون وما لم يات لهم في التكذيب الجزم بل التردد فهم يطوفون بينها وبين حميم آن اي ماء
حار بلغ النهاية يصب عليهم ويسقون منه فاذا كان في هذه الحجة تاييد بل تردد كم فباي آلاء
ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه فبالغ في النظر في حجة ليتخلص من هذا التردد جنتان روحانية
وجسمانية للمعارف ولاعماله فاذا حصل لكم الخلاص من النار والجحيم والجنتان بهذه الحجة
القرانية فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان اي اغصان كثيرة طولية عرضية تحجب
تشعب معارفه واعماله بظله عمن وسع التجلي الجلالي عليه واذا حصل ذلك من القران فباي آلاء
ربكما تكذبان فيهما عينان من فيض المعارف والاعمال تجريان من فيا انقطاع الى الابد من
معارف القران واعماله فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان اي نوعان
بنوع يناسب المعارف واخر الاعمال بعد ان يكون لكل موقوف وعمل فاكهة وكلها في القران
فباي آلاء ربكما تكذبان ثم انهم باكلهم منها متكئين على فرش بطائنها من استبرق فباي
ديباج غليظ لتصلب اعتقادهم وظهرها من سندس وهو الديباج الرقيق الناعم للطيف
ظواهرهم للاعمال وانما تبرهم لكل المتاع عليها مع كونها على انهار لان جنتان بتار الجنتين
دانٍ اي قريب بدنو الشجرة حتى يجتنى ولي الله فالا وقاعدا ونايما وذلك لقرب القران لها
فباي آلاء ربكما تكذبان ويزداد تلذذهم باكلها مع جلوسهم على الفرش ومن محاسنهم ايضا
اذ فيهن قاصرات الطرف على ازواجهن اذ لم يطمثهن اي لم يمسهن انس قبلهم ولا جان فالمطمثون
لهم لقصرهم النظر في القران فباي آلاء ربكما تكذبان وكيف لا يتم الاعمال بهن والتلذذ وهن في
الحسن كانهن الياقوت في الصفا والمرجان في البياض فان صفا بالدر شبيها ضمن كبار
لسرور صفا قلوبهم وبياض اعتقادهم اليهن وانما حصلا لهم من التمسك بالقران فباي آلاء
ربكما تكذبان ولا يبعد ان يكون لكل اهل القران بهذا الجزاء وهم محسنون اي ناظرون الى الله
تعالى ومحسنون الاعتقادات والاعمال هل جزاء الاحسان اي احسان الاعتقاد والعمل
الا الاحسان اي احسان الجزاء بتكميله واذا ثبت هذا الجزاء بالقران فباي آلاء ربكما
تكذبان وكيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من علامة المؤمنين الذين دونهما
جنتان على اعتقاداته واعماله التي اخذها من التمسك بالقران مع تقصيره فباي آلاء ربكما تكذبان
وهما وان لم يكن لا تجاريهما الافنان المذكورة فهما مدهامتان اي سوداوان من شدة
خضرتهما اذ التمسك بالقران وان قل يكثر بهذه الكثرة فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان اي فوارتان وان لم يبلغا حد الجري للتقصير فاذا كان للتمسك بالقران بهذه الفوايد

يسر جزاء ص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)